باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ليس التعليم هو التربية

التعليم هو الاخبار بالشيء بحيث يحصل للمخاطب علم بهِ . وهو بدون التربية عاملٌ لا يقوى على التأثير الاَّ قليلاً . واما اذا تقارنا معًا فيكون التأثير شديدًا واضحًا . ولولا مخافة ملل القرآء لأوردتُ الشواهد العديدة للتفرقة بينهما ولكني اجتزئ الآن بالقليل الآتي

غاية التعليم ان يحصل للمتعلم علم بالشيء عمل بهِ أم لم يعمل واما التربية فغايتها ذلك العلم مقرونًا بالعمل . والوالدون والمعلمون اكثرهم يلقنون الآداب اولادهم تلقينًا بالاخبار بها ثم يدعونهم وشانهم من غير ان يراقبوهم في تصرفاتهم وحركاتهم ليروا اذا كانت مطابقة للآداب اولا . ومن غريب امرهم انهم اذا راقبوهم وكشفوا عن هفواتهم يستدركون الامر ويستصلحونهم بتكرار الآداب على مسامعهم مثنًى وثلاث وهم لا يدرون ان التربية انما تقوم بحمل الولد على ان يفعل كل ما يُملهُ او ياباهُ وذلك بثبات وسكينة تحت مراقبة المربي نفسهِ . فان اختفت مساعي مثل هولاء وبقيت على نفوس اولادهم اطمار التوحش والملاوم فلا عجب في ذلك فهم لم يوفُّوا التربية حقوقها

فاذا كان الولد عديم الترتيب خشينًا كما لو عاد من المدرسة مثلاً وبدلاً من ان يضع كتبهُ في محلها المناسب يطرح بها عنهُ في ارض البيت معثرة للوالج والخارج واذا اتفق ان امهُ كانت تحب الترتيب تغضب منهُ وتنهض في الحال وتضع الكتب جانبًا ثم تاخذ ترتجف غيظًا وتحرّق عليهِ الأرَم وتقول لهُ كم من مرة قلت لك ان تضع الكتب على تلك الطاولة . كان الصواب لو عرفتهُ ان تجعلهُ يرفعها بنفسهِ ويضعها في موضعها المناسب وان ترقبهُ حتى يفعل ذلك من دون ابطاء ولا توانٍ . وكلما عاد الى ذلك عادت هي اليهِ حتى يصبح الامر من جبلتهِ وطبيعتهِ يفعلهُ بنفسهِ من دون ان يحملهُ عليهِ حامل

روى بعضهم انهُ كان لاحد العلماء الفضلاء جارية اذا استدعاها لحاجة لهُ تدخل اليهِ الى غرفة الدرس ثم تخرج وتترك الباب منفتحًا وكان مولاها يعاف ذلك ويستاء منهُ فعلمها واوصاها كثيرًا ان تطبق الباب وبذل في ذلك جهدهُ فما كانت لتتعلم . واتفق انها دخلت عليهِ ذات يوم واستاذنتهُ في الذهاب الى قريبها لتحضر زفاف صديقة لها فاذن لها فخرجت من لدنهُ ولم توصد الباب عليهِ على عادتها فتبرّم وساءهُ خلقهُ واهملها ريثما جابت مسافة ليست بقليلة من الطريق ثم سيّر على اثرها غلامًا من

الغلمان يقول لها "ارجعي. لسيدي كلام معك" فعادت على نفيستها مسرعة متضجرة. ولما مثلت بين يديه سألته عما بدا له. فقال لم يبدُ لي شيء. اغلقي الباب فقط فاغلقت عليه الباب وسارت وكانت هذه آخر مرة تركت فيها الباب مفتوحًا. فترى ان ما قصَّر عنهُ المعلم أتمَّتهُ التربية

ومهذب الاخلاق سواء كان والد ام معلمًا اذا وفَّى التربية حقوقها وراعى اصولها يشرع بادئ بدءٍ في كبح الشمائل الكبيرة الفظيعة ثم يأخذ في تهذيب الاولاد على التدريج كلما اصلح خلةً صرف همهُ الى اصلاح غيرها الى ان يأتي على جميع الملاوم والمعايب فيصوغها في قالب المحامد والمناقب. ولكن كيف يقتدر المربي على اصلاح الملاوم اذا لم يقف عليها ويعرف ما هي وأنَّى لهُ ان يقف عليها اذا لم يتنازل احيانًا ليشارك الاولاد في اللعب حيث تبدو اخلاقهم واميالهم الطبيعية كل البداءة محافظًا على حقوق مقامهِ بينهم فيتمكن عندئذٍ من استجلائها واستصلاح القبيح منها باللطافة والرقة. فالتهذيب لا يخاطب بالاولاد خطابة فما من احد يستطيع ان يغير شيئًا من الاخلاق ولو بابلغ واطول خطبة. والتربية لا تقوم الاَّ بتتابع تكرير الافعال بالطاعة على الفور

ج . ٥ .

ضرر الروايات والاشعار الحبيَّة

لو استفرينا قلق الشبان والشابَّات لوجدنا اكثرهُ مسببًا عن الحب الباكر الناتج من قراءة الروايات والاشعار الحبية. فان الشاب اذا قرأ رواية حبيَّة جعل يستغنم كل فرصة لقراءة ما شاكلها من الروايات فيضيع وقتهُ سدًى وينسد ذوقهُ ويهمل واجباتهِ وقد يتعلق بحبال الحب الباكر وليس لهُ من نفسٍ رادع يردعهُ فيصرف شبابهُ في ما يوقعهُ في الندم اخيرًا. وما قيل في الشبان يقال في الشابَّات. ولذلك يجب على كل الذين يعتنون بتربية الاولاد ان لا يسلموهم الاَّ الكتب التي تربي عقولهم وآدابهم خير تربية. وان لا يسلموهم كتبًا فيها شيء مما ينسد الاخلاق ويطوح في الهوى مهما كان قليلاً لان درهمًا من السم يميت ولو كان في رطل من الدسم. فاذا ربي الولد على قراءة الكتب المفيدة والبحث في المواضيع النافعة التي تلذ للعقل وتربي القوى العقلية والادبية لم يجد وقتًا لقراءة الروايات الباطلة ونحوها مما ينسد الاخلاق. وهذه المسئلة من ادق المسائل والزمها ويجب على الآباء والمعلمين وغيرهم من المعتنين بالاولاد ان ينتبهوا اليها حق الانتباه. وان لا يسلموا للولد شيئًا من الكتب والروايات والاشعار العشقية المهيجة للشهوات الخالية من تهذيب الاخلاق لان الطبع ميال الى قراءة هذه الكتب والتضرر بها ان تعلَّق بها قبل ان تقوى القوى الادبية والعقلية تقويًا يردعهُ عن هواهُ ويكبح جماح عواطفهِ. ومن الصواب ان لا يذكر اسم المحبة امام الاولاد الاَّ مقرونًا بالاحتقار والوقار لكي ينغرس في اذهانهم انها فضيلة شريفة لا يقدم عليها الانسان عن هوًى ولا ياخذ فيها بالطيش بل يقترنها

بالحكمة والدراية تكميلاً لغاية الوجود الانساني وللمعاضدة في سبيل هذه الحياة . واحسنُ واسطة لمقاومة الحب الباكر العمل فاذا كان للشاب او للشابة عمل تنشغل به افكارها لا يبقى لها وقت للتفكر بالمحبة

حفظ الثلج

يكثر احتياج الناس للثلج في هذه الايام والجميع يحبون ان يعرفوا طريقة يحفظونهُ بها من الذوبان. فالطريقة التي يستعملها باعة الثلج وهي مطرهُ بالتبن اولفهُ باللبد صحيحة المبدإ ولكنها توسخ الثلج ويضيع فيها كل ما يذوب منهُ . والمبدأُ في حفظ الثلج ان تُمنَع عنهُ حرارة الهواء الحار التي تذيبهُ فلذلك اذا وضع في مكان يحجب عنهُ الهواء الحار ولا يوصل اليهِ حرارة حُفظ من الذوبان زماناً طويلاً والتبن واللبد يفيان ببعض هذا الغرض ولكنهما يضران من وجه آخر كما قدَّمنا ولذلك اشار بعضهم بالواسطة الآتية

يُصنع صندوقان من الخشب احدهما صغير طولهُ نحو عشرين قيراطاً وعرضهُ نحو عشرة قراريط وعلوهُ خمسة عشر قيراطاً . والثاني اكبر منهُ بنحو خمسة قراريط طولاً وخمسة عرضاً وخمسة علواً ويوضع فيهِ قطعتان من الخشب علو كل منهما قيراطان ونصف قيراط ويوضع الصندوق الصغير ضمن الكبير على قطعتي الخشب وتملأ الفسحة التي بينهما بنشارة الخشب او بالنخالة ويثقب الصندوق الداخلي في قاعهِ ثقباً بقدر الريال المجيدي وينزل منهُ انبوب بلحم يد ويمتد الى اسفل الصندوق الخارجي ويخرج منهُ ويوقف الصندوق كلهُ على اربع قوائم من الخشب علو كلٍّ منها نحو اربعة قراريط ويوضع في الانبوب المذكور اسفنجة ويكون اعلى الصندوق او احد جوانبهِ كباب يفتح ويغلق ولابدَّ من كونهِ محكماً ملوءاً بالنشارة او بالنخالة كالصندوق كلهِ . فتوضع قطع الثلج في هذا الصندوق فتبقى فيهِ زماناً طويلاً وما يذوب منها يقل من الانبوب الذي فيهِ الاسفنجة الى اناء يوضع تحتهُ وفائدة الاسفنجة ان الماء يقل منها ولا يدخل الهواء الحار منها. واذا قسم هذا الصندوق الى طبقتين عالية وسافلة بعوارض من خشب ووضع الثلج في الطبقة السفلى وصناف اللحم والطعام والحليب والزبدة في الطبقة العليا تحفظ من الفساد زماناً طويلاً ايام الصيف فتكون فائدة هذا الصندوق مزدوجة فهو والحالة هذه من امتعة البيت القليلة النفقة الكثيرة النفع

دبوغ الاثمار

نكثر في هذا الفصل دبوغ الاثمار على غطاء المائدة وقوطها واسهل طريقة لازالة هذه الدبوغ ماء كلوريد الكلس فيوضع ثلاثون درهماً من كلوريد الكلس في قنينة ويصب عليها نحو ٢٥٠ درهماً من الماء وتهز جيداً ثم تترك حتى تروق فتدهن الدبوغ بالرائق من هذا الماء ثم تغسل بالماء القراح بلا صابون غسلاً جيداً ثم تغسل بالماء والصابون واذا غسلت بالماء والصابون قبل ان تغسل بالماء الصرف يتسو نسيجها

ازالة دبغ الحليب والقهوة

ان دبوغ الحليب والقهوة عسرة الازالة عن الثياب اللطيفة اللون المتقنة النسج . فاذا كانت صوفية او مخلوطة من الصوف وغيره يبلُّ المدبوغ منها بمزيج من جزء من الكليسرين وتسعة اجزاء من الماء ونصف جزء من ماء النشادر . ويكون بلها برشاة ثم تترك اثنتي عشرة ساعة ويعاد البلُّ في اثنائها مرة او مرتين او اكثر ثم توضع بين قطعتين من الجوخ وتضغط وتترك بعد ذلك بخرقة نظيفة وتجفف او توضع على مجار الماء اذا امكن فيزول الدبغ عنها

واذا كانت الثياب حريرية لطيفة اللون والنسج كان زوال الدبوغ عنها اعسر من زوالها عن الصوف . ولازالتها يدهن المدبوغ منها برشاة ناعمة بمزيج مصنوع من خمسة اجزاء من الكليسرين وخمسة اجزاء من الماء وربع جزء من النشادر . وقبل دهنه به يجرَّب المزيج على بقعة لاترى من الثياب فاذا زال لونها به يصنع مزيج آخر بدون النشادر ويدهن به . واذا بقي لونها على حاله او اذا عاد لونها اليها بعد ما تنشف يدهن الدبغ بالمزيج كما هو ويترك المزيج عليه من ست ساعات الى ثماني ثم يفرك عنه بخرقة نظيفة ويفرك ما يبقى بسكين رقيقة . ثم يدهن اثرهُ برشاة بالماء ويضغط بين قطعتين من الجوخ وينشف . فاذا بقي للدبغ اثر بعد ذلك يفرك بالخبز اليابس فيزول . ثم يدهن مكانه بذوب خفيف من الصبغ العربي او البورا وينشف ويكوى فيعود لمعانه اليه ويزول الدبغ عنه بالقان العمل

حفظ البصر من مضارّ الدرس

وضع الدكتور الندي النصائح الآتية في الاعتناء بالعيون فوجدناها كبيرة الفائدة لكل من يحدق الى الاشياء الدقيقة ولا سيَّما تلامذة المدارس الذين تتزايد عليهم آفات العيون تزايدًا ذريعًا قال :

(١) اجتنب المطالعة والدرس على الضوء الضعيف

(٢) ضع الضوء على جانبك لا امامك ولا وراءك

(٣) لا تطالع ولا تدرس وانت مضنى من التعب او في حال النقه من المرض

(٤) لا تطالع وانت مضطجع

(٥) لا تحدق في الاشياء القريبة زمانًا طويلاً في جلسة واحدة بل ارح عينيك قليلاً كل برهة

(٦) طالع او ادرس بموجب دستور شبعة

(٧) اياك والانحناء وانت تدرس واحذر كلَّ وضع يحتقن به الدم في الراس او الوجه

(٨) انتخب اوضح الكتب طبعًا وحرفًا (٩) اصلح قصر البصر او طوله بالعوينات

(١٠) اجتنب المسكرات والتبغ (١١) روِّض نفسك رياضة كافية في الخارج

(١٢) لين جسدك وتحسن صحتك كمو عقلك